البنك الدولي وجهوده المبذولة لتطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان

إعداد

خليل السيد خليل شوشة

إشراف

أ.د/ أحمد ابراهيم احمد

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كليـــة التربيـــة – جامعـــة بنهـــا

أ.د/ جمال محمد ابو الوفا

أستاذ التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كليـــة التربيـــة – جامعـــة بنهـــا

البنك الدولي وجهوده المبذولة لتطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان

المستخلص باللغة العربية

سعى البحث الحالي إلى الوقوف على البنك الدولي وجهودها المبذولة لتطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان، وقد استخدم البحث المنهج الوصفي، ويهدف إلى التعرف على ماهية البنك الدولي وملامحها البنائية، وعلى الجهود التي بُذلت من قِبل البنك في مجال تطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان من خلال المشاريع والبرامج. وقد توصل البحث لعدد من النتائج أهمها: الجهود المبذولة من قِبل البنك الدولي غير كافية للوصول إلى الأهداف المنشودة والمرجوة؛ لتطوير وتجويد التعليم قبل الجامعي في باكستان.

الكلمات المفتاحية: البنك الدولي – تطوير التعليم – باكستان

Abstract:

The current research sought to identify the World Bank and its efforts to develop pre-university education in Pakistan, and the research used the descriptive approach, and aims to identify the nature of the World Bank and its structural features, and the efforts made by the Bank in the field of developing pre-university education in Pakistan through Projects and programs. The research reached a number of results, the most important of which are: The efforts made by the World Bank are insufficient to reach the desired and desired goals. To develop and improve pre-university education in Pakistan

Key Words: The World Bank - Education Development - Pakistan

الإطار العام للبحث:

مقدمة البحث:

شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تغيرات كبيرة وسريعة أدت إلى حدوث زيادة هائلة في حجم المعلومات وظهور تخصصات ونماذج معرفية جديدة، وقد أثرت هذه التغيرات على التعليم، فالواقع أن معظم أنظمة التعليم في العالم تواجه عجزاً في الموارد المالية، ويرجع ذلك إلى النمو السكاني السريع خاصة في دول العالم النامي، وارتفاع تكلفة التعليم(١). والبنك الدولي يُعتبر مؤسسة مالية دولية رئيسة للتنمية، وله دور كبير في تطوير التعليم قبل الجامعى. ومن الدول التى تم اختيارها لتطوير مراحل التعليم قبل الجامعى" باكستان"؛ لكونها عضو في منظمة الأمم المتحدة، وفى مجموعة البنك الدولي أيضاً؛ وذلك لتعرف على ماهية البنك الدولي وملامحه البنائية، وعلى الجهود المبذولة من قِبل البنك الدولي لتطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان.

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالى: **إلى أى مدى استفادت باكستان من الجهود التى بذلها البنك الدولي في مجال تطوير التعليم قبل الجامعى؟**

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالى إلى التعرف على ماهية البنك الدولي وملامحه البنائية، والجهود التى بُذلت من قِبل البنك في مجال تطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان.

أهمية البحث:

- يسعى للمساعدة في دفع الجهود المبذولة في مجال تطوير التعليم قبل الجامعى.
- يعمل على بيان ماهية البنك الدولي وملامحها البنائية.
- يعمل على رفع مستوى الاهتمام بإستراتيجيات التعليم قبل الجامعى.
- قد يفيد القائمين على الإدارة التعليمية من أجل إحداث إرتقاء في أدائها لتواكب التحديات العالمية.

منهج البحث:

تم الاستعانة بالمنهج الوصفي، وذلك من أجل توضيح ماهية البنك الدولي وملامحه البنائية، والوقوف على الجهود المبذولة من قِبل البنك في مجال تطوير التعليم قبل الجامعي في دولة باكستان.

مصطلحات البحث:

أرتكز البحث الحالي علي المصطلحات التالية:

١- مفهوم التطوير: Developing

لُغةً: ويعنى في اللغة (تَطَورَ) تحول من طَور إلى طَور، و(التَّطور): التغيير التدريجي الذى يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها، ويطلق أيضاً على التغير التدريجي الذى يحدث في تركيب المجتمع أو العلاقات أو النظم أو السائدة فيه[٢].

اصطلاحاً:

التطوير هو عبارة عن نمط من أنماط التغيير التى يمر بها الفرد أو النظم الاجتماعية نتجية لتفاعل العديد من القوى مثل الأفراد والمنظمات المجتمعية والعادات الاجتماعية وهو يعنى تغيير يتصف بالنمو لبنية معينة أو لوظيفة أو مهارة معينة وهو يعتمد على مراحل متعددة[٣].

وهو مجموعة العمليات والأنشطة التى يمكن من خلالها رفع مستوى جودة نظام التعليمى، ومن ثم تحسين أدائه من خلال رفع كفاءة مدخلاته، وعملياته، ومخرجاته، وتغذيته الراجعة[٤].

ويُقصد بالتطوير في مجال التعليم: مجموعة التغيرات الإيجابية المحملة بالقيم التربوية والعلمية، والتى تحدث في نظام تعليمى معين يقصد زيادة فعاليته وتحقيق كفايته الإنتاجية وأهدافة الكلية، أو تحويل وضعيته ليكون أكثر استجابة لحاجات التغيير الاجتماعى المنشود في ثقافة المجتمع الذى ينشأ فيه، وتغيير وجهته ليكون أكثر مواكبة لمعطيات التقدم الحضارى الموجود في العصر الذى ينتمى إليه[٥].

ويُركز هذا البحث على محورين رئيسين، فالأول يتضمن ماهية البنك الدولي وملامحه البنائية. والثانى متمثل في الجهود المبذولة من قِبل البنك لتطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان:

الإطار النظري للبحث:

ويمكن عرض هذا الإطار من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: ماهية البنك الدولي وملامحه البنائية:

يمكن استعراض هذا المحور من خلال إلقاء الضوء على:

أ- نشأة البنك الدولى:

يعرفه أحد الباحثين بأنه: إحدى المنظمات الاقتصادية الدولية التي تم إنشائها في أعقاب الحرب العالمية الثانية بغرض المساهمة في تعمير وبناء الدول التي تأثرت بالعمليات الحربية، ولا تقتصر وظيفة البنك على تعمير الدول التي دمرتها الحرب وإنما ليمد نشاطه للدول المتخلفة(٦).

ويشير مصطلح "البنك الدولى" أو"البنك" اختصاراً فقط الى البنك الدولي للإنشاء والتعمير، والمؤسسة الدولية للتنمية؛ في حين أنه قد يشير مصطلح،"مجموعة البنك الدولي" أو"مجموعة البنك"(٧) وتسمى مجموعة البنك الدولي – هي أحد أكبر مصادر التمويل والمعرفة للبلدان النامية، كما وأنها أحد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة التى تعنى بالتنمية– حيث يجمعها التزام مشترك بالحد من الفقر، وزيادة الرخاء المشترك بين فئات المجتمع، وتشجيع التنمية المستدامة(٨)، وأنها مرتبطة إحداها بالأخرى ارتباطاً وثيقاً، وهى تتعاون فيما بينها لمساندة مشروعات التنمية في كافة مناطق العالم(٩). فالبلدان المتعاملة مع البنك الدولي للإنشاء والتعمير هى البلدان المتوسطة الدخل والبلدان الفقيرة المتمتعة بالأهلية الإتمانية، أما المؤسسة الدولية للتنمية فتقتصر تركيزها على البلدان أشد فقراً(١٠).

ويعرفه أحد الباحثين أنه: المؤسسة الإنمائية الرئيسة في العالم لتعبئة الأموال من القطاعين العام والخاص بغرض مكافحة الفقر، وحماية البيئة على مستوى العالم(١١).

وقبل الإنتهاء من الحرب العالمية الثانية، كانت ملامح النصر واضحة على المانيا النازية وحلفائها، ولعب الاتحاد السوفيتى دوراً رئيساً في تحقيق هذا النصر الكبير، وبسبب ما خلفته الحرب العالمية الثانية خلال الفترة ١٩٣٩– ١٩٤٥ من خراب ودمار وفوضى شملت جميع مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية، وبسبب ذلك بدء التفكير من قبل قادة البلدان الرأسمالية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية من أجل إعادة ما دمرته الحرب العالمية الثانية ووضع الأسس الاقتصادية والمالية والتجارية لاعادة النشاط الاقتصادى العالمى بشكل عام والاقتصاد الرأس مالي بشكل خاص. ومن هنا تبلورت فكرة انشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في يوليو من عام ١٩٤٤(١٢)، على أن يكون مقرهما في واشنطن، والأعضاء في البنك الدولي بلغ عددهم ١٨٤ دولة هم أنفسهم الأعضاء

في صندوق النقد الدولى- وهذا شرط أساسى- مع الإحاطة أن البنك الدولي بدأ عند التأسيس ١٠ مليار دولار له ١٠٠ مكتب قطرى، ويُقرض على فترة سداد تصل ٣٥- ٤٠ عاماً[١٣].

ب- الوظائف والمهام لمجموعة البنك الدولي:

تتلخص وظائف ومهام مجموعة البنك الدولي في[١٤]:

- العمل على تقديم التمويل الدولي طويل الأجل لمشاريع وبرامج التنمية وخاصة للدول النامية.
- تقديم المساعدات الخاصة للدول النامية الاكثر فقراً والتي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن الف دولار سنويا.
- القيام بتقديم المشورة والمساعدة الفنية للدول الأعضاء لمعاونتها على تحقيق أفضل الحلول لمشاكلها المتعلقة باهداف البنك واختيار المشروعات ذات الجدوى الاقتصادية.
- العمل على تقوية البنية الاساسية للتنمية من خلال تمويل المشروعات الكبيرة.
- القيام بتطوير أدوات التحليل الخاصة بدراسة الجدوى الاقتصادية للمشروعات وإصلاح البيئة الاقتصادية التى تعمل فيها تلك المشاريع.
- بمرور الزمن زادت اهتمامات البنك الدولي بمشاكل التنمية عموماً، وبمكافحة الفقر، وتحسين توزيع الدخل داخل البلاد المقترضة وحماية البيئة.

ج- أهداف البنك الدولي:

يساعد البنك الدولي في تحقيق أهدافه في البلدان ويقوم بمتابعة ورصد تحقيقها في البلدان التى يساعدها. وهذه الأهداف هى[١٥]:

- تشجيع الإستثمارات الأجنبية الخاصة عن طريق الضمان او المساهمة في القروض.
- المساعدة في تحقيق النمو المتوازن في الأجل الطويل للتجارة الدولية.
- تقويم الاختلالات الهيكلية في ميزان المدفوعات للدول النامية.
- يدعم جهود حكومات البلدان النامية في بناء المدارس والمراكز الصحية وتوفير المياه والكهرباء ومكافحة الأمراض وحماية البيئة.
- تحسين امكانية الحصول على التعليم ورفع جودته[١٦].
- زيادة العرض من الفرص التعليمية مع تحسين الكفاءة الداخلية لتنفيذ البرامج. وتعزيز إدارة وتسيير القطاع التربوى، هذا فضلاً عن تحسين نوعية التعليم قبل الجامعى[١٧].

د- الهيكل التنظيمي للبنك الدولي: World Bank Organization Structure

البنك الدولي واحد من أكبر مصادر التمويل والمعرفة للبلدان النامية في العالم، وليس البنك الدولي مصرفاً بالمعنى الشائع[١٨]، ويتكون الشكل التنظيمى للبنك الدولي من مجموعة البنك الدولى: World Bank Group وهى تقدم حلول مرنة ومبتكرة وسريعة للبلدان، وتقدم حتى عام ٢٠٢١ ما يصل إلى ١٦٠ مليار دولار على مدى ١٥ شهراً من التمويل المصمم لتلبية احتياجات البلدان التى تواجه صدمات على الصعيد الصحى والاقتصادى والاجتماعى نتيجة لجائحة فيروس كورونا[١٩]. والمؤسسات الخمس لمجموعة البنك يمكن عرضها على النحو التالي:

١- البنك الدولي للإنشاء والتعمير:

International Bank for Reconstruction and Development:

هو مؤسسة تعاونية إنمائية عالمية تملكها البلدان المساهمة والبالغ عددها ١٨٨ بلداً عضواً، وتأسس عام ١٩٤٥: ويعمل مع البلدان الأعضاء لتحقيق نمو اقتصادي مستدام ومنصف في اقتصاداتها الوطنية، وإيجاد حلول للمشكلات الإقليمية والعالمية الملحة التي تواجه عملية التنمية الاقتصادية[٢٠]، ويقرض هذا البنك حكومات البلدان متوسطة الدخل والبلدان منخفضة الدخل المتمتعة بالأهلية الائتمانية، وذلك لتمويل استثمارات مشروعات البنية الأساسية مثل الطرق وشبكات الرى والمدارس والقيام بأنشطة من قبيل إعداد المعلمين وتحسين برامج التغذية للأطفال والحوامل، ومدة القرض تتراوح ما بين ١٢: ٢٠ سنة وفترة سماح تتراوح ما بين ٣ : ٥ سنوات لمعظم القروض[٢١].

٢- المؤسسة الدولية للتنمية: International Development Association

تُمثل مؤسسة التنمية الدولية ذراع البنك الدولى، حيث تم افتتاحها عام ١٩٦٠، برأسمال قدرة ٧٥٠ مليون دولار[٢٢]، وأعضاؤها ١٦٢ دولة، وتقدم قروضاً بفوائد بسيطة لها امتيازات كثيرة للبلدان النامية الأشد فقراً عن غيرها من البلاد[٢٣].

وتساعد المؤسسة التنمية الدولية في توفير حرية الوصول إلى خدمات أساسية أفضل كالتعليم وغيره، وتدعم الإصلاحات والاستثمارات الهادفة إلى نمو الإنتاجية وتهيئة فرص التوظيف[٢٤].

٣- المؤسسة التمويل الدولية: International Finance Corporation

تأسست عام ١٩٥٦، وأعضاؤها ١٨٨ دولة، هي إحدى أفرع مجموع البنك الدولي ومقرها الرئيسي في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية وهي مستقلة من الناحية القانونية والمالية عن البنك الدولي، ورسالة المؤسسة هي النهوض باستثمارات القطاع الخاص في الدول النامية في جميع أنحاء العالم بما يساعدها في الحد من الفقر وتحسين حياة سكانها[٢٥]، كما أنها بمثابة صندوق للإقراض الميسر، يتم إدارته بواسطة البنك الدولى[٢٦]، وتمول المؤسسة استثمارات القطاع الخاص في العالم النامى وتوفر رأس المال من الأسواق المالية الدولية كما أنها توفر المساعدات التقنية والفنية والمشورة لحكومات الدول النامية ودوائر الأعمال[٢٧]. ومدة الإقتراض في هذه المؤسسة تتراوح بين ٧-١٢ عام، وإمكانية التمديد إلى ٢٠ سنة[٢٨].

٤- الوكالة الدولية لضمان الاستثمار: Multilateral Investment Guarantee Agency

هيئة ضمان الاستثمار متعددة الأطراف، حيث أُنشأت الوكالة عام ١٩٨٨ للعمل على رفع مستوى الاستثمار الأجنبي في الدول النامية، وتقوم الوكالة بضمان أموال المستثمرين أو المقرضين من المخاطر وخاصة السياسية الممكن حدوثها في هذه الدولة[٢٩].

٥- المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار:

International Centre for Settlement of Investment Disputes

تأسس عام ١٩٦٦ وأعضاؤه ١٣٤ دولة، ويساعد المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار على تشجيع الاستثمار الأجنبي عن طريق توفير تسهيلات دولية للتصالح والتحكيم في النزاعات الاستثمارية مما يساعد على دعم جو من الثقة المتبادلة بين الدول والمستثمرين الأجانب، ويشير العديد من الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالاستثمار إلى التسهيلات التى يقدمها المركز كما يقوم المركز بنشاطات مختلفة في البحث العلمى والنشر في مجالات قانون التحكيم وقانون الاستثمار الأجنبي[٣٠].

٥- تأثير البنك الدولي على التعليم:

يتضمن البنك الدولي التأثير الأكبر على الأنشطة التعليمية في أقل البلدان نمواً، ويرجع ذلك إلى إمداده بقدر كبير في الاستثمار المالي في التعليم، وأصبح هذا التأثير قوياً بسبب تحالفه المالي مع صندوق النقد الدولي. وبالرغم من أن البنك الدولي، وصندوق النقد

الدولي أعضاء في نظام بريتون وودز(Bretton Woods)، ووفقاً لـــ "توافق آراء واشنطن"، فلكل منهما وظائفه، وعلى عكس البنك، فإن صندوق النقد الدولي لا يقوم باستثمارات في المشروعات أو إصلاح السياسات التعليمية، إنه فقط يلتزم بالإقراض الموجه للتكيف سواء كان قطاعياً أو هيكلياً، وبالرغم من هذه الفوارق الوظيفية، إذ جعلت المشروعات المشتركة الميمونة لهاتين المنظمتين قويتين بالقدر الكافي لتملي أوامرهما للسياسات والبرامج التعليمية لأقل البلدان نمواً. وهناك خمس دول معنية بالتصنيع مسيطره على هاتين المنظمتين، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وألمانيا، والمملكة المتحدة، وفرنسا(٣١).

وبخصوص الخصخصة في التعليم، فيبدو أن البنك الدولي ينظر إليها كحل إعجازى للكثير من المشكلات الخاصة بالتعليم، حيث يحث الدول ذات الأداء المتدني إلى محاكاة هذه الممارسات، ويشمل خمس مميزات، وهم(٣٢):

١- تخصيص جزء كبير من الميزانية القومية للتعليم الابتدائى.
٢- أن يكون تكاليف الوحدة في إطار متوسط التكلفة لدى الدول التى تم اختيارها – على ألا تكون أعلى كثيراً أو أقل كثيراً .
٣- أن يكون مرتب المدرس العادى حوالى ٣.٦ أضعاف الناتج القومي العام للفرد.
٤- تخصيص جزء كبير من النفقات على المشتروات غير المتكررة (عادة العمالة بدون أجر) .
٥- أن يكون لدى المدرس المتوسط حوالى ٤٠ طالباً على أن يكون متوسط معدل الرسوب أقل من ١٠% .

و- اثر سياسات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على التعليم:

في البداية يجدر أن نتعرف على المبادئ التي أقرها الصندوق والبنك للتعليم(٣٣):

- المحافظة على الإنفاق الحكومي المخصص للتعليم الأساسي، على أن يكون الإلزام شامل خاصة الفتيات .
- ترشيد النموذج الحالي لتخصيص الموارد، خاصة فيما يتعلق بالسياسات الحالية الهادفة للتوسع في جميع مستويات التعليم، حيث أن مثل هذه السياسات غير قابلة للدوام من ناحية، وغير عادلة من ناحية أخرى .
- التركيز الأكبر يجب أن يوجه للتعليم الأساسى ، نظرا للعائد الاجتماعى العالى منه ، فضلاً عن إتاحة فرصة تعليمية أفضل.

والجدير بالذكر أن سياسات الصندوق والبنك يترتب عليها خفض الطلب على التعليم لعدة أسباب منها[٣٤]:

- تؤدى تلك السياسات إلى زيادة تكاليف الخدمات التعليمية.
- يترتب على تلك السياسات إنخفاض الحجم الحقيقى للأسرة ، الأمر الذى يخفض من قدرة الأسرة على الإقبال على التعليم للطبقات ذات الدخول المتوسطة والدنيا.
- يترتب على تلك السياسات أيضاً إنخفاض الإنفاق العام على الصحة، وضعف الصحة العامة للطبقة المتوسطة والدنيا، ونقص التغذية لزيادة تكاليف المعيشة، وزيادة التسرب من التعليم.
- زيادة تكاليف التعليم الناشئة عن زيادة تكلفة المستلزمات التعليمية، مع إنخفاض الإنفاق العام على التعليم – يؤدى إلى إنخفاض في كمية وكفاءة التعليم الحكومى والخدمات غير التعليمية المرتبطة بالتعليم.
- أدت سياسات البنك والصندوق إلى تراجع الإناث على التعليم كنسبة من الناتج القومى الإجمالى في معظم الدول العربي.

ز- مصادر تمويل البنك الدولي:

يتضمن مفهوم تمويل التعليم: جميع الوظائف والأعمال المرتبطة بتزويد المؤسسات التعليمية بالأموال اللازمة لتحقيق أهدافها السابق تحديدها قبل ذلك[٣٥].

ويعتبر البنك الدولي أكبر المصادر الخارجية في العالم لمساندة الاستثمار لأغراض تحسين التعليم في البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل حيث له تأثير على صياغة برامج التعليم وقضاياه، ولا سيما في البلدان الفقيرة، فينصب الاهتمام على البنك الدولي بسبب قوته المالية وبصفته بنكاً دولياً[٣٦].

وتقدم المؤسستان المتداخلتان اللتان تشكلان البنك الدولي(البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية) قروضاً منخفضة الفائدة أو بدون فائدة ومنحاً إلى البلدان النامية. وعلى خلاف المؤسسات المالية الأخرى، فإن البنك الدولي لا يعمل بغرض تحقيق الربح. حيث يعمل البنك الدولي للإنشاء والتعمير على أساس السوق، كما يستخدم البنك الدولي تصنيفه الائتماني المرتفع في تمرير ميزة الفائدة المنخفضة التي يدفعها على الأموال إلى البلدان المقترضة أي البلدان النامية. ويتحمل البنك الدولي تكاليفه التشغيلية، حيث لا

يستعين بمصادر خارجية من أجل توفير أموال لأغراض تمويل المصروفات العامة. وإنما يتكون رأس مال البنك من مساهمة الأعضاء ويدفع كل عضو ٢٠% من قيمة حصته نقداً والباقي يعتبر ضمان للقروض التي يحصل عليها البنك، فالدول الصناعية المتقدمة (أمريكا، اليابان، ألمانيا، فرنسا، انجلترا) تسيطر على أكثر من ٣/١ رأس مال البنك وهو ما يجعلها تؤثر مباشرة على قرارات البنك واستراتيجيته(٣٧).

أي أن موارد البنك تتكون من حصص الدول الأعضاء في المقام الأول، وتتحدد حصص الدول الأعضاء في البنك على أساس إسهاماتها في الصندوق من ناحية، وقدرتها الاقتصادية من ناحية أخرى. وتنقسم حصة الدولة العضو إلى قسمين: فالأول: ٢٠% يتم تسديدها في بداية الانضمام، أما الثاني: ٨٠% تبقى لدى الدولة العضو، وتدخل ضمن الاحتياطى العام للبنك، ولا يتم استخدامها إلا في حالات الضرورة، للوفاء بالتزامات البنك. وإسهام الدول الأعضاء في رأسمال البنك إلزامية، ولا يمكن إجبار الدول الأعضاء على الإسهام في زيادة رأسمال البنك؛ لأن الإسهام في هذه الزيادة يظل اختيارياً(٣٨).

المحور الثانى: الجهود المبذولة من قِبل البنك الدولي لتطوير التعليم قبل الجامعي في باكستان:

تستهدف جهود البنك الدولي وعملياته مساندة إستراتيجيات تخفيض أعداد الفقراء في البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل مثل باكستان، حيث إنه أكبر ممول للتعليم في بلدان العالم النامية. وتنفذ المجموعة برامج في قطاع التعليم في أكثر من ٨٠ بلدا وهي ملتزمة بمساعدة البلدان على بلوغ الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الذي يدعو إلى إتاحة الحصول على تعليم جيد وتوفير فرص للتعلم مدى الحياة أمام الجميع بحلول عام ٢٠٣٠(٣٩).

ويُركز البحث الحالى على أهم جهود البنك الدولي فيما يتعلق بتطوير التعليم قبل الجامعي في جمهورية باكستان الإسلامية من خلال: المشاريع، والبرامج التى أمكن الحصول عليها، وذلك كما يلى:

أ- المشاريع:

١- مشروع مجموعة البنك الدولي لمساعدة البلدان على مكافحة فيروس كورونا:

بعد جائحة COVID-19، أصدر البنك الدولي في يونيو ٢٠٢٠، إرشادات قدمت نصائح عملية للسلطات الوطنية والمحلية حول كيفية الحفاظ على سلامة الأطفال عند ذهابهم

وعودتهم إلى المدرسة[٤٠]. وساند البنك باكستان في مجال التعلُّم عن بعد من أجل ٥٠ مليون طفل أُغلقت مدارسهم، ويحتاجون إلى حلول للتعلُّم عن بعد، وسيساعد التمويل الطارئ هنا أيضا على تيسير وصول الأغذية الأساسية إلى ٤٠ ألف شخص بسبب القيود المفروضة على حركتهم وتنقلاتهم لمدة تصل إلى ٦ أشهر، وعلى تدريب العمال الصحيين على المتابعة ومنع العنف ضد المرأة في الأسر التي تخضع للحجر الصحي[٤١].

٢-مشروع باكستان لمحو الأمية، وتنمية المهارات الحياتية للأطفال والشباب غير المتعلمين:

الجدير بالذكر أن ٧٥ % من الأطفال في باكستان لا يجيدون القراءة، و٢٧% منهم غير مسجلين في المدرسة[٤٢]؛ من أجل ذلك ساهم البنك الدولي في هذا المشروع، حيث يهدف إلى تطوير وتحديث للتعليم غير الرسمي الذى يجمع بين محو الأمية وسوق العمل، وتنمية المهارات الحياتية للأطفال والشباب غير المتعلمين والأميين الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و٣٥ سنة في مقاطعتي البنجاب والسند في باكستان، وقد استفاد منهم ٧٥٠٠ مستفيد منهم ٦٠% من الإناث، وركز البرنامج على ثلاثة مجالات: محو الأمية والحساب، والمهارات الحياتية وما قبل المهنية، كما تم التركيز على تنمية قدرات المعلمين ومديري المدارس بشكل أساسي من خلال سلسلة من التدريبات التمهيدية والدورات التنشيطية والمهنية المستمرة[٤٣].

٣- مشروع تخطيط البنك الدولي لتمويل برنامج تعليمي لحكومة السند بباكستان:

في ٢ فبراير ٢٠٢٠، يخطط البنك الدولي لتمويل برنامج تعليمي لحكومة السند بقرض قدره ١٠٠ مليون دولار؛ لتحسين جودة ممارسات التدريس واستبقاء الطلاب في الفصول الدراسية في ١٠ مناطق مختارة من المقاطعة، ويقترح المشروع تحديث ٩٠٠ مدرسة متهالكة في ١٠ مناطق مختارة ويتضمن بناء فصول دراسية ومراحيض ومرافق مياه الشرب. ويخطط المشروع للتركيز على تحسين مهارات الحساب والقراءة والكتابة الأساسية للطلاب من خلال ممارسات التدريس والتقييم المحسّنة جنبًا إلى جنب مع الدعم الاجتماعي والعاطفي ودعم الوالدين[٤٤].

٤- مشروع تنفيذ قدرات التعليم الأساسي:

تتعدد المجالات والمشروعات التعليمية التي تقدم لها العون من قبل المنظمات الدولية، وتتمثل تلك المعونات في إنشاء المدارس أو تدريب المعلمين أو القيام بأبحاث وعقد المؤتمرات أو استحداث هياكل إدارية، كما نجد العون من البنك الدولي الذى يستهدف إلى إحداث تغيرات

في المنظومة التعليمية مثل: مشروع التعليم الأساسي[٤٥]، ويتمثل الهدف الإنمائي لمشروع قدرات التعليم الأساسي لإندونيسيا في دعم تحقيق حكومة إندونيسيا للأهداف الإنمائية للألفية وأهداف التعليم للجميع من خلال التوجيه الرشيد في التعليم، وتحسين تقديم خدمات التعليم الأساسي اللامركزية من قبل المجتمع المحلي[٤٦].

ب- **البرامج:**

١- إجراءات لتعزيز أداء برنامج التعليم الشامل والمستجيب في باكستان:

من أنشطة البنك الدولي في ٢٠٢٠/٧/١٠، أنه سعى في تعزيز أداء برنامج التعليم الشامل لتحقيق النتائج لباكستان، حيث دعم الحكومة من أجل الاستجابة للاضطرابات المدرسية الناجمة عن جائحة COVID-19. واستعادة الوصول إلى التعليم وتحسين جودته. وتحسين فرص التعلم للأطفال خارج المدرسة مع التركيز على المناطق المحرومة والطلاب المعرضين للخطر[٤٧].

٢- توفير المهارات المطلوبة للعمل للشباب في إقليم البنجاب بباكستان:

دعم البنك الدولي باكستان بقيمة ٥٠ مليون دولار من خلال المؤسسة الدولية للتنمية، وقد قدم المساعدة الفنية لتنفيذ البرنامج والإشراف عليه؛ لتدريب ١٦ ألف خريج. حيث يهدف البرنامج إلى معالجة معدلات البطالة المرتفعة بين الشباب في الإقليم، والتي يرجع السبب فيها إلى ضعف مهاراتهم وعدم كفاية خبراتهم في الصناعات والأسواق في القطاعات الاقتصادية الرئيسة. ويركز هذا البرنامج على تدريب الشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة لسوق العمل. كما يركز على إصلاح السياسات وتدعيم تقديم المهارات المطلوبة، بما في ذلك المهارات المتعلقة بالأنشطة الميكانيكية والكهربائية والسباكة وميكانيكا السيارات والطهي[٤٨].

٣- تطوير نموذج جديد للتعليم غير الرسمي:

وحيث إن باكستان في المرتبة ١٥٤ على مؤشر حقوق الطفل في عام ٢٠١٨، من أجل ذلك، قرر البنك الدولي مساعدة باكستان في صياغة نموذج تعليمي غير رسمي، حيث يهدف إلى نقل المعرفة الأساسية وسوق العمل والمهارات الحياتية للأطفال والشباب غير المتعلمين والأميين. وسيتم قبول الأطفال خارج المدرسة في سن المدرسة الابتدائية – ٨ إلى ١٠ سنوات – وسن المدرسة الثانوية – ١٠ إلى ١٦ عامًا – في برامج التعلم السريع[٤٩].

٤- برنامج تطوير التعليم الابتدائي السند بباكستان:

أهداف المشروع المقترح هي: زيادة المشاركة في التعليم في المناطق العشوائية الريفية والحضرية مع التركيز على الفتيات. وتعزيز تقديم التعليم الابتدائي. وزيادة تعلم الطلاب وإنجازاتهم. وتزداد المشاركة من خلال: تحسين المرافق وصيانة المدارس. وتقديم حوافز لتحسين التحاق الأطفال بالمدارس وبقائهم فيها. ويتم تحسين الأداء من خلال: إدخال تدابير لتعزيز توظيف وتحفيز واستبقاء المعلمين. وتحسين توفير وتدريب المعلمين والإشراف عليهم. وتحسين تخطيط وإدارة وتنفيذ التعليم الابتدائي. وتم تعزيز تحصيل الطلاب من خلال تحسين الجودة وتوافر مواد التدريس والتعلم والكتب المدرسية ومواد القراءة التكميلية(٥٠).

٥- تطوير نموذج جديد للتعليم غير الرسمي:

باكستان في المرتبة ١٥٤ على مؤشر حقوق الطفل في عام ٢٠١٨، من أجل ذلك، قرر البنك الدولي مساعدة باكستان في صياغة نموذج تعليمي غير رسمي، حيث يهدف إلى نقل المعرفة الأساسية وسوق العمل والمهارات الحياتية للأطفال والشباب غير المتعلمين والأميين. وسيعتمد هذا النموذج على مبادرات مماثلة للأطفال خارج المدرسة تدعمها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية واليونيسيف. وستساعد هذه الوكالات البنك الدولي في تنفيذ النموذج المقترح بحيث يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة . وبموجب نموذج التعليم غير النظامي ، سيتم قبول الأطفال خارج المدرسة في سن المدرسة الابتدائية – ٨ إلى ١٠ سنوات – وسن المدرسة الثانوية – ١٠ إلى ١٦ عامًا – في برامج التعلم السريع(٥١).

نتائج البحث:

- البنك الدولي هو من بين أكبر مصادر التمويل والمعرفة للبلدان النامية في العالم.
- لسياسات البنك الدولي أثاراً سيئة على التعليم من جانب الطلب والعرض. ويقع ذلك التأثير السلبى بالكامل على عاتق الطبقة المتوسطة والطبقة الدنيا.
- يعمل على تحسين تخطيط وإدارة وتنفيذ التعليم قبل الجامع، وتحسين الجودة، ومحو الأمية الرقمية.
- يسعى البنك على تدريب المعلمين على القيم العالمية على أساس مبدأ الاحترام؛ ومنع النزاعات في المدارس وإعداد الطلاب للعيش معًا في وئام، وتحصينهم من كافة الأفكار المتطرفة والمغلوطة من خلال نشر رسائل مضادة للتطرف، وتعزيز التعايش.

ومن خلال ما سبق، يوصى البحث المزيد من جهود البنك الدولي التى تساهم في نشر ثقافة الحق في التعليم، وزيادة تمويل التعليم قبل الجامعي بفائدة قليلة ومدة طويلة؛ لتمكين دول الأعضاء مثل باكستان للإرتقاء بالتعليم قبل الجامعي من جميع جوانبه.

مراجع البحث

١- الهلالى الشربينى الهلالى:" اتجاهات حديثة في تمويل التعليم"، مجلة بحوث التربية النوعية، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد ٩، يناير ٢٠٠٧، ص ص ١٠٧-١٠٨.

٢- مجمع اللغة العربية:" المعجم الوجيز"، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٣٩٦. ١

٣- فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح:" معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٤،ص ١٠٣.

٤- ناجى عبد الوهاب، على بن صالح الشايع:" تطوير الدراسات العليا في الجامعات السعودية باستخدام مدخل تحليل النظم على ضوء متطلبات الجودة والاعتماد"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة القصيم، السعودية، المجلد ١٦، العدد ٢، يوليو٢٠١٦، ٤٨٥-٥٢٨.

٥ - جابر محمود طلبه:" التجديد التربوى من أجل جامعة المستقبل"، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، المنصورة، ١٩٩٩، ص ٦٧ ١

٦- عمرو محمد التقى:" آفاق علاقات التعاون الإقتصادى بين مصر والبنك الدولي خلال الفترة (١٩٧٠- ٢٠٠٠)"، مجلة البحوث الإدارية، مصر، المجلد ٢٠، العدد ٤، اكتوبر ٢٠٠٢، ص ٧٢.

7 - World Bank:"World Bank Annual Report 2016", World Bank, Washington, D.C.,2016,p.3.

٨- الوكالة الدولية لضمان الاستثمارلمجموعة البنك الدولى:" التقرير السنوى للوكالة الدولية لضمان الاستثمار "، مجموعة البنك الدولى، واشنطن العاصمة،٢٠١٥، ص ٤.

9 - The World Bank:" the World Bank Annual Report 2006 ",The World Bank, Washington DC 20433 USA, 2006,p.8.

10 - The World Bank:" the World Bank Annual Report 2007 ",The World Bank, Washington DC 20433 USA, 2007,p.4.

١١- السيد محمد أحمد السربنى، محمد عزت محمد غزلان:" التجارة الدولية والمؤسسات المالية الدولية: البنك الدولى- صندوق البنك الدولى- مؤسسة التنمية الدولية"، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ٢٠١٢، ص ٢٨٨.

١٢- نجم الدليمى:" دور سياسة المؤسسات الاقتصادية والمالية على اقتصاديات البلدان النامية"، http://www.m.ahewar.org,10/8/2018,p.1.

13- The World Bank :The World Bank Group, https://www.worldbank.org, *8/9/2018,P.1.*

١٤ عبد المطلب عبد الحميد: " اقتصاديات البنوك: (من الأساسيات إلى المستحدثات) منهج متكامل"، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠١٥، ص ٦١٣.

١٥- نجلاء محمد عبد الجواد:" النظام النقدى الدولي المعاصر (١٩٤٤- ١٩٧٤)"، مجلة بحوث الشرق الأوسط في العلوم الاساسية والأدبية، مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، العدد ٣٤، مارس ٢٠١٤، ص ص ٤١٩- ٥٣٦.

١٦- World Bank:"World Bank Annual Report 2016" Op.Cit.,P.13.

١٧ - أدريان م. فرسبور:" عشرون عاماً من مساعدات البنك الدولي للتربية الأساسية : عرض وتقييم"، مجلة مستقبليات، المجلد ٢١، العدد ٣، مركز مطبوعات اليونسكو، ١٩٩١، ص ٣٧٥.

18 - The World Bank:" Reviews of National Policies for Education Higher Education in Egypt", ORGANISATION FOR ECONOMIC CO-OPERATION AND DEVELOPMENT, Paris , 2010, P.3.

19- La Banque mondiale:" Rapport annuel 2020: Prêter soutien aux pays en des temps sans precedent " , La Banque mondiale, Washington, DC, 2020, P. 3.

٢٠- البنك الدولى:" تقرير السنوى للبنك الدولي ٢٠١٣"، البنك الدولى، واشنطن العاصمة، ٢٠١٣، ص ٤٨.

21 -World Bank:"World Bank Annual Report 2015",doi: 10.1596/978-1-4648-0574-5, World Bank, Washington, D.C., 2015,p.7.

22-عادل المهدى:" عولمة النظام الاقتصادى العالمى ومنظمة التجارة العالمية"، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٣٢.

23- تيرى وودز:" قلاع العولمة(عن صندوق النقد الدولى، والبنك الدولى، والمقترضين)"، ترجمة محمد رشدى محمد سالم، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦٦.

24- جلال الدين أحمد قاسم:" المنظمات غير الحكومية الدولية: أهدافها وخصائصها"، التنمية الإدارية، المجلد ١٥، العدد ٦٠، الجهاز المركزي المصري للتنظيم والادارة، يوليو ١٩٩٣، ص ٢٧.

25- مؤسسة التمويل الدولية:" أبرز ملامح التقرير السنوى لمؤسسة التمويل الدولية ٢٠١٩"، مؤسسة التمويل الدولية، واشنطن العاصمة، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠١٩، ص ٦.

26- عبد المطلب عبد الحميد:" المنظمات الاقتصادية الدولية"، الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠١٥، ص ٩٨.

27- محمود أنيس:" مؤسسة التمويل الدولية ورسالتها في تحقيق الاستثمار"، مجلة الاقتصاد والمحاسبة، مصر، العدد ٦٣٠، اكتوبر، ص ٢.

28- World Bank Group:" International Finance Corporation, https://www.tradecommissioner.gc.ca/development-developpement/assets/pdfs/en157317.pdf, 5/6/2020, P.1.

٢٩- خروف منير:" المالية والتجارة الدولية"، محاضرات في المالية والتجارة الدولية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٤- ٢٠١٥، ص ٤٧.

٣٠- البنك الدولى:" التقرير السنوى للبنك الدولي ٢٠٠٥"، البنك الدولى، واشنطن العاصمة، ٢٠٠٥، ص١٠.

٣١- كابيل ديف ريجمى:" تأثير المنظمات الدولية المانحة على صياغة برامج التعليم في الدول الأقل تقدماً : نيبال نموذجاً"،ترجمة أمينة رزق منصور بديوى، *مجلة مستقبليات*، مركز مطبوعات اليونسكو، مصر، مجلد ٤٥، ٢٠١٥، العدد ٤، ديسمبر ٢٠١٥، ص ص٧٤٦- ٧٤٨.

٣٢ - عبد الجليل عكارى، وثيبوت لوفريبه:" السياسات التعليمية للمنظمات الدولية: نقاط الاختلاف والالتقاء"، ترجمة عمر عبد الرحمن يوسف شلبى، مجلة مستقبليات، ١٧٣، المجلد ٤٥، العدد ١، مارس ٢٠١٥، ص ص ٢٣٢- ٢٣٥.

٣٣- محمد أحمد عبد العظيم الشيمى:" دور المنظمات المالية الدولية المتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مواجهة ظاهرة الفقر"، المؤتمر السنوى الثالث عشر(إدارة

أزمة الدعم وفعاليات العدالة الاجتماعية)المنعقد في القاهرة، في نوفمبر ٢٠٠٨، وحدة بحوث الأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨، ص ١٠١٦.

٣٤- محمد أحمد عبد العظيم الشيمى:" دور المنظمات المالية الدولية المتمثلة في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مواجهة ظاهرة الفقر"، المؤتمر السنوى الثالث عشر(إدارة أزمة الدعم وفعاليات العدالة الاجتماعية)المنعقد في القاهرة، في نوفمبر ٢٠٠٨، وحدة بحوث الأزمات، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨، ص ص ١٠١٧-١٠١٨.

٣٥- على صالح جوهر، ميادة الباسل:" الاستثمار الأمثل في تمويل التعليم"، المكتبة العصرية للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١١.

36- Karen Mundy and Francine Menashy: Investing in private education for poverty alleviation: The case of the World Bank's International Finance Corporation, Internationl journal of educationl development, Vol.35, March 2014, PP. 16-24.

٣٧- جمال محمد أحمد، إبراهيم السيد:" البنك الدولى: سياساته- مؤسساته- دوره في إقتصاديات الدول"، دار التعليم الجامعى، الاسكندرية، ٢٠١٦، ص ص ٢٤-٢٥.

38 - Yaser Al Hwaish:" International Economic Organizations", Publications of the Syrian Virtual University, Syrian Arab Republic, 2018, PP. 102- 103.

39 - The World Bank: "Education", https://www.worldbank.org/en/topic/education/overview, 30/11/2020, PP.1-3.

40 - World Bank :" World Bank Education and COVID-19", Projects & Operations, Op.Cit., P.2.

٤١- البنك الدولى:" مجموعة البنك الدولي تسارع لمساعدة البلدان على مكافحة فيروس كورونا"، البنك الدولى، واشنطن العاصمة، ٢٠٢٠، ص ١.

42- World Bank :" Learning Poverty", - World Bank, Washington, DC, 2019, P.1.

43 - World Bank:" Pakistan Integrated Literacy and Skills Development for Youth Project", The World Bank, Washington, DC, 2020, PP. 6-١٠.

44 - Amin Ahmed:" World Bank plans to finance Sindh education project", World Bank, projects, Washington, DC, 2020, PP.1-2.

٤٥- أسامة ماهر حسين:" دراسة تقويمية للبرامج التدريبية المقدمة من الهيئات والمنظمات الدولية المانحة لمعلمى التعليم الأساسى بمصر في ضوء أهدافها"، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتربية، المجلد ١٩، العدد ٧٩، يوليو ٢٠١٢، ص ص ١٤٩- ٢٤٤. ص ١٨٩ .

46 - World Bank" Basic Education Capacity-Recipient executed", Projects & Operations, Op.Cit., P. 53.

47 - World Bank:" Actions to Strengthen Performance for Inclusive and Responsive Education Program", Projects & Operations, Op.Cit., P.54.

48- World Bank:" Pakistan: Providing Employable Skills to Youth in Punjab", Projects & Operations, Op. Cit., P. 1.

49 - Haroon Hayder:" Game changer: WB to help Pakistan develop a non formal education model", https://www.chitralnews.com/game-changer-wb-to-help-pakistan-develop-a-non-formal-education-model, 12/5/2020, P.1.

50 - World Bank " Sind Primary Education Development Program Project", Projects & Operations, Op.Cit., P. 99.

51- Haroon Hayder:" Game changer: WB to help Pakistan develop a non formal education model", https://www.chitralnews.com/game-changer-wb-to-help-pakistan-develop-a-non-formal-education-model,12/5/2020,P.1.